معروف: وقوله يونس إني كنت من الظالمين أي من جملتهم
وعدّ نفسه فيهم فنفعه بركتهم ويقال معناه يا رب
لم أعدل تشبيها بعادتك أي يفعل عبادك فإني من جملة عبادك الذين
أسرفوا على أنفسهم فتغفر لهم ما يغفر لهم **مسألة**
في داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام **سؤال**
متى ابتلي وفتنة داود الفتنة: قيل لأنه دعا الله على العصاة
ما ابتلي بالزلة فقال رب ارحم العصاة وارحم داود معهم
وقيل بل هو في النبوة أن الله تعالى أعطى إبراهيم وسائر
الأنبياء كذا وكذا فقال يا رب ما أعطيتهم فقال ابتليتهم
فصبروا وإن شئت ابتليتك قال بلى فقال فإني ابتليتك
ببلاء صاحب البلاء ما ابتلي بالزلة **سؤال** لم جعل الله
الخلفاء ثلاثة: آدم وداود وأبا بكر: قال بعضهم
لأنهم قبل الخلافة عصوا ثم تابوا فجعلهم خلفاء ردا
على الروافض لأنهم يقولون يجب على الإمام أن يكون
معصوما وأيضا فإن آدم كان خليفة معصوما ومذهب من
عمري يستنون لبنية لداود فصار خليفة لأنه كان عمر نعيسه
كذا ... النبي صلى الله عليه وسلم خلفه وأبو بكر من
طينته ... متجيزة الملائكة على آدم فجعله خليفة
وقيموته الأنصار على أبي بكر فجعله خليفة **سؤال**
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن قيل فيه أجوبة **أحدها**
أن المراد بصورته صورة آدم والضمير يعود إلى آدم والمعنى
أنه خلقه على صورته التي خلقه عليها وكان طوله اثني
ستين ذراعا في عرض سبعة أذرع وأن بنيه لم يزالوا
ينقصون إلى اليوم وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى

الله

(هامش: حديث أن الله خلق آدم على صورته)

٣٤

الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يدخلون الجنة جردا مردا
جعدا على طول آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع رواه
الإمام أحمد في المسند **الثاني** أن المعنى بصورته أي صورة
الرحمن والإضافة للملك والمعنى أن الله تعالى خلق آدم وصوره
وصورة آدم مصورها هو الله تعالى وإضافتها إلى الله تعالى
لتشريف آدم لا أنه خلقه على صورة الرحمن بنفسه لأن ذلك
مستحيل على الله تعالى لأنه ليس بجسم مصور **الثالث** المراد
الصورة المعنوية وهي أن الإنسان وطبعه في الكبر والعلو
وهما صفتان للرحمن وجعله سميعا بصيرا فاعلا عالما متكلما
حيا مريدا وهذه الأوصاف من لطف الله تعالى بعبيده أشار
إلى تكميل آدم وذريته وتشريفه على سائر المخلوقات
ذكر ذلك الغزالي **الرابع** ذكر الإمام في تفسيره أن المراد صورة
آدم أنه خلقه من أول وهلة على صورته ولم يجعله أولا نطفة
ثم علقة ثم مضغة بل جعله ابتداء على هذا الشكل بخلاف
بنيه فإن الله خلقهم على التدريج وطورهم طورا بعد طور
كما قال تعالى فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة الآية والله تعالى أعلم **سؤال** لم سمي داود
قال ابن عباس داود بلسان العبراني من لا عمر له فلذلك
وهب له آدم من عمره أربعين سنة **وقيل** لأنه حصل له الداء
بالزلة والدواء من الله تعالى بالتوبة **سؤال** ما معنى قول
سليمان ابن داود وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
قيل معناه أعطني ما يوجب زوال الملك ... عجوبة فيه
... وقال ذلك بعد أن قعد الشيطان على كرسيه وزال الملك
عنه بنزع الخاتم **وقيل** أحسن الخلق بسبب زوال ملكي
عني هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أي لا يسلبه

(هامش: يعني كما قال تعالى فعل نفعل ذلك زنبيه أي مع ذلك ويقال معناه)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)